اوهذا غدي ظلم مثل هذه الكلمات اذا تلفظ بها قصد الكفر او لم يقصد يكون كفرا ولو قال لا كسر
فاسرع الحق منك يكفر ولو قال العجوز وطي الحائض يكفر ولو ان نصرانيا اسلم ثم مات ابوه فيقول ليتني لم اسلم
ارث يكفر ولو قال شعيرة رسول الله على وجه التصغير يكفر ولو قال النبيذ الخمر لم يكن حراما يكفر ولو قال السر
الزنا والقتل والغصب كان مباحا يكفر ولو قال عرض لي امر اردت ان اكفر يكفر ولو قال المجوسية خير
هذا الامر والدين والمقالة يصير كافرا ولو قال ساخذ حقي منك في القيمة فقال كيف تعرفني في تلك الزحمة
والزحمة يكون كافرا ولو قيل لرجل في الغضب اما تخاف الله فقال لا يكفر ولو علم امراة حتى ترتد ويبين
منها يكفر ولو قيل الرجل لماذا لا تدور حول الحلال فقال اذا وجدت الحرام فلا ادور حول الحلال

حكاية قيل للمامون سل عالم عن قتل رجل جاءك ماذا يلزمه فقال يلزمه طفارت تحسب قلع عن
المامون بالعالم فقال ويحك ما الذي افتيت به قال كنت امزح قال المزح باحكام الله في دين الله فامر
ضرب بالسياط ومات تحت السياط فلا يجوز المزح والهزل باحكام الله في دين الله فان موقعه عظيم

الباب الثالث في الرد على الفلاسفة

وهم قوم من اليونانيين تحذلقوا في المعقولات حتى وقعوا في وادي الحيرة والخباط وتحيروا في الالهيات
وبنوا مقالاتهم على التشهي المحض والدعاوي الصرف ويزعمون انهم اكيس خلق الله سوياق مذهبهم
انهم اجهل خلق الله واحمق الناس واساس الالحاد والزندقة مبنية على مذهبهم والكفر كله شعبة من شعبهم
وكانوا يترهبون لقطع النسل ورئيسهم افلاطون الملحد لعنه الله قال لموسى بن عمران انك رسول الله وكلمه
سى بقوله اصدقك فيما لا اوليك طعن عليه العلل انظر الى اعتقاد هذا الخبيث كان يكذب رسول الله و
ان الله تعالى لا كلام له البتة ويسمى توحيدا نفسه موجبا بغير اختيار ويعتقد ان العالم قديم واخوانه كارسطاطاليس
وسقراط وبقراط وجالينوس كلهم ملاحدة العصر وزنادقة الدهر يقينا فان هذا تعرفه العلماء
دون الامراء ثم ان الله سبحانه علم خبث سرائرهم فارسل عليهم شيئا لا يعرفهم وعلومهم الميشومة عربتها القوم
في عهد المامون الخليفة باذنه ووصيته ثم اعتقاد الفلاسفة ان الالهة ثلاثة المبدا والنفس
والعقل وقضوا بكون العقل والنفس ازليين وينفون الصفات ولا يقولون ان الله حي عالم قادر مريد
سميع متكلم البتة وزعموا ان الحركات ازلية سرمدية الى غير ذلك فهم مشركون ملحدون لعنهم الله
وزعموا ان اصل هذا العالم اعني عالم الكون والفساد الهيولى بزعمهم جوهر الشيء واصل الشيء كالقطن
اصل الثوب وعندهم الهيولى الذي هو اصل العالم ازلي قديم لا اول له كان في الاول خاليا بسيطا لا عرض
فيه ولا تركب ولا اجتماع ولا افتراق ثم دخلها التركيب فتركب العالم فالدليل على بطلان قولهم ومذهبهم

ان يستحيل في العقول وجوب الفلك المتحرك بشمسها وقمرها من غير صانع كما يستحيل حدوث كتابة لا من
كاتب وبناء لا من بان فالفلك ليس باقل من الفلك ولا يتصور انتظام احوالهما من غير نظام حاذق
حاذ دليل نفس الانسان ونفس كل حيوان في الابتداء كانت قطرة ماء ثم علقة ثم مضغة ثم لحما ودما
واحدا تحول نفسه من حال الى حال فلا بد من محول حكيم ثم نقول يا اصحاب الهيولى كيف تركب العالم
من الهيولى بصانع صنعه ام بغير صانع فان كان بصانع فهو ما قلنا وان كان بغير صانع فيستحيل في
العقل ان تركب السماوات والارض مزينة بالمصابيح والشمس والقمر من غير تركيب صانع حكيم ٥ دليل
اخر الهيولى شيء واحد وحقيقة واحدة لا توجب اشياء كثيرة هذا غير معقول فالذات الواحدة لا
توجب اجتماعا وافتراقا وحركة وسكونا بذاتها فلو انا سالنا الفلاسفة عن العلة الاولى وما
هي وسبب الامتزاج ما يكون وما هو لا يكون لهم جوابا البتة وان قالوا انها كانت اجزاء اما ان يكون مجتمعة
او متفرقة فان كانت مجتمعة فاجتماعها لا يخلو اما ان يكون لذاتها او لمعنى فان كان للذات لا يجوز تفرقها
لان اجتماعها اذا كانت للذات فتفرقها يوجب تلاشيها فلا يجوز تفرقها بحال ولو كان اجتماعها لمعنى
فهل سبق المعنى عليها فبطل ان يكون قديما لان القديم ما لم يسبقه شيء ٥ دليل اخر اي العرضين
سبق الهيولى الاجتماع او الافتراق فان كان الاجتماع فلا بد للاجتماع من افتراق وان كان الافتراق
فلا بد من اجتماع وعندكم الهيولى خال عن انواع الاعراض ٥ دليل اخر لا بد من مخصص يخصصه
بالاجتماع دون الافتراق او بالافتراق دون الاجتماع ٥ الزام اخر ما الموجب على الاوفوق تسعة
من العقول وتسعة من النفوس وتسعة من الافلاك واربعة من العناصر وهل لا زاد الى ما لا انتهى
وهل لا زاد بعدد معلوم او على نقص فلم يوقف في حد معلوم هذا التحكم محض لا جواب لهم ابدا ٥
ثم ما الموجب المقدر للنجوم الشمس والقمر مقاديرها المعلومة حتى صار منها ما هو اكبر ومنها ما هو اصغر
وما الموجب لتعيين القطبين بالموضع المعلوم ولا جواب لهم عن هذا فقط لعنهم الله والسلام ٥

الباب الرابع في الرد على الدهرية

وهم شرذمة طبيعية قالوا العالم في الازل كان اجزاء متشوشة تتحرك على غير استقامة فاصطكت
اتفاقا فحصل عنها العالم بشكله الذي تراه ودارت الادوار وكرت الاكوار وتسلسلت
الدهور ولا ينكرون الصانع لكن يعتقدون في حدوث العالم ما ذكرت ولئن سالتهم من خلق السماوات
والارض ليقولن الله ويقولون الادمي يحدث من نطفة والنطفة من الادمي والبيضة من الدجاج
والدجاج من البيضة الى الابد ٥ الجواب بضرورة العقل نعلم ان العالم مصنوع

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)